والقلب يبغضان قالوا فالدار الجنة والداعي محمد فمن اطاع محمدا فقد اطاع الله ومن
عصى محمدا فقد عصى الله ومحمد فرق بين الناس قوله تعالى ان الله اصطفى آدم ونوحا الاية
قال ابن عباس قالت اليهود نحن من ابناء ابرهيم واسحق ويعقوب ونحن على دينهم فانزل
الله هذه الاية يعني ان الله اصطفى هؤلاء بالاسلام وانتم على غير الاسلام واصطفى اختار
من الصفوة وهي الخالص من كل شيء آدم ابو البشر ونوحا وآل ابرهيم وآل عمران قيل اراد بآل
ابرهيم وآل عمران ابرهيم وعمران نفسهما كقوله تعالى وبقية مما ترك آل موسى وآل هرون
يعني موسى وهرون وقال آخرون آل ابرهيم اسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط وكان
محمد صلى الله عليه وسلم من آل ابرهيم واما آل عمران هو عمران بن يصهر بن قاهث بن لاوي بن
يعقوب والد موسى وهرون قال الحسن بن وهب هو عمران بن اشهم بن امون من ولد
سليمن بن داود والد مريم وعيسى وقيل عمران بن ماثان وانما خص هؤلاء بالذكر لان
الانبياء والرسل كلهم من نسلهم على العالمين ذرية اشتقاقها من ذرا بمعنى خلق وقيل
من الذر لانه استخرجهم من صلب آدم وتسمى الاولاد والذرية ذرية بالابناء لانه
ذراهم والاباء ذرية لانه ذرا الابناء منهم قال الله تعالى واية لهم انا حملنا ذريتهم
اي آباءهم ذرية نصب على معنى واصطفى ذرية بعضها من بعض اي بعضها من
ولد بعض وقيل بعضها من بعض في التناصر وقيل بعضها على دين بعض والله سميع
عليم قوله تعالى اذ قالت امراة عمران وهي حنة بنت فاقود ام مريم وعمران
هو عمران بن ماثان وليس بعمران ابو موسى وبينهما الف وثمان ماية سنة وكان
بنو ماثان روس بني اسرائيل واحبارهم وملوكهم وقيل عمران بن اشهم قوله
تعالى رب اني نذرت لك ما في بطني محررا اي عتيقا جعلت الذي في بطني محررا
اي نذرا مني لك والنذر ما يوجبه الانسان على نفسه محررا اي عتيقا خالصا
لله تعالى مفرغا لعبادة الله تعالى ولخدمة الكنيسة لا اشغله بشيء من
الدنيا وكل ما اخلص فهو محرر لله تعالى يقال حررت العبد اذا اعتقته وخلصته
من الرق قال الكلبي ومحمد بن اسحق وغيرهما كان المحرر اذا حرر جعل في الكنيسة
يقوم عليها ويكنسها ويخدمها ولا يبرحها حتى يبلغ الحلم ثم يخير ان احب اقام فيه
وان احب ذهب حيث شاء وان اراد ان يخرج بعد التخيير لم يكن له ذلك ولم يكن احد
من الانبياء والعلماء الا ومن نسله محرر لبيت المقدس ولم يكن محررا الا الغلمان
ولا تصلح له الجارية لما يصيبها من الحيض والاذى فحررت ام مريم ما في بطنها

وكانت

وكانت القصة في ذلك ان زكريا وعمران تزوجا اختين فكانت اشباع بنت فاقود
ام يحيى عند زكريا وكانت حنة بنت فاقود ام مريم عند عمران وكان قد امسك عن
حنة الولد حتى ايست وكانوا اهل بيت من الله بمكان فبينما هي في ظل شجرة بصرت
بطاير يطعم فرخا فتحركت به لذلك نفسها للولد فدعت الله ان يهب لها ولدا ذكرا
وقالت اللهم لك علي ان رزقتني ولدا ان اتصدق به على بيت المقدس فيكون من سدنته
وخدمه فحملت بمريم فحررت ما في بطنها ولم تعلم ما هو فقال لها زوجها ويحك ما صنعت
ارايت ان كان ما في بطنك انثى لا تصلح لذلك فوقعا جميعا في هم من ذلك فهلك عمران
٧٨ وحنة حاملة بمريم فلما وضعتها اي ولدتها اذا هي جارية والهاء في قوله وضعتها
راجعة الى النذيرة لا الى ما وضعت ولذلك انث فقالت حنة وكانت ترجوا ان يكون
غلاما رب اني وضعتها انثى اعتذارا الى الله عز وجل والله اعلم بما وضعت بجزم التاء
اخبارا عن الله تعالى وهي قراءة العامة وقرا ابن عامر وابو بكر ويعقوب برفع
التاء جعلوها من كلام ام مريم وليس الذكر كالانثى في خدمة الكنيسة والعباد
الذين فيها لعورتها وضعفها وما يعتريها من الحيض واني سميتها مريم وهي
بلغتهم العابدة والخادمة وكانت مريم من اجمل النساء في وقتها وافضلها واني
اعيذها امنعها واجيرها بك وذريتها اولادها من الشيطان الرجيم فالشيطان
الطريد اللعين والرجيم المرمي بالشهب اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد
الله النعيمي انا محمد بن يوسف انا محمد بن اسمعيل ثنا ابو اليمان انا شعيب عن
ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم كل بني ادم يطعن
الشيطان على جنبيه باصبعيه حين يولد غير عيسى بن مريم ذهب يطعن فطعن
في الحجاب قوله تعالى فتقبلها ربها بقبول حسن اي تقبل الله مريم من حنة مكان
المحرر وتقبل بمعنى قبل ورضي والقبول مصدر قبل يقبل قبولا مثل الولوع والوزوع ولم
يات غير هذه الثلثة وقيل معنى التقبل التكفل في التربية والقيام بشانها وانبتها
نباتا حسنا معناه وانبتها فنبتت نباتا حسنا وقيل هذا مصدر على غير الصدر
وكذلك قوله فتقبلها ربها بقبول حسن ومثله شايع كقوله تكلمت كلاما وقال
جويبر عن الضحاك عن ابن عباس فتقبلها ربها بقبول حسن اي سلك بها طريق
السعداء وانبتها نباتا حسنا يعني سوى خلقها من غير زيادة ولا نقصان فكانت

Copyright © King Saud University